الصحف إستذكرت «رشقات الأسد» بخصوص الخلاف المائي.. اشادات بالمقاومة العراقية وتشف بورطة امريكا هناك.. ونصائح للاشقاء الفلسطينيين

الصحف الاردنية: مراقب الأخوان يطالب ارشيد بالإستقالة.. وإعتراضات على تصويب «فك الإرتباط».. ومقارنة النووي المصري بالايراني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أظهرت الصحافة الأردنية الصادرة أمس الجمعة خبر الافراج عن موقوفين اداريين بمناسبة العيد بأوامر مباشرة من الملك عبدلله الثاني مع اشارات خجولة للافراج ايضا عن تسعة أعضاء اسلاميين اعتقلتهم السلطات سابقا على أساس انهم أعضاء في حركة حماس وشاركوا في التخطيط لتهريب الأسلحة الى الأردن.

ويؤشر هذا الخبر على محاولات تهدئة أردنية ملموسة ليس مع حماس فقط بل مع جماعة الاخوان المسلمين الأردنية التي تقول بان الموقوفين أعضاء في اطاراتها وليس في حركة حماس لكن المشهد الاخواني احتل الواجهة صحفيا الأسبوع الماضي مع تعليقات مثيرة وردت على لسان الشيخ سالم الفلاحات مراقب عام الجماعة في صحيفة الحقيقة الدولية.

وفي هذا التعليق اعتبر الفلاحات أن رفض التيار الاخواني لقرار فك الارتباط الأردني مع الضفة الغربية ليس قابتا دينيا وهي مداخلة تثير التساؤلات حول خلفية تعليق الفلاحات وعلاقته بملف الوحدة الوطنية فالاخوان المسلمين تاريخيا وقفوا بقوة وحتى اليوم ضد قرار فك الارتباط معتبرين ان الضفة الغربية لا زالت جزءا من المملكة الأردنية بحكم قرار وحدة الضفتين.

والفلاحات اقترح ايضا على الأمين العام لجبهة العمل الاسلامي الشيخ زكي ارشيد الذي تقول السلطات انه مقرب من حماس تقديم استقالته من منصبه كزعيم لحزب جبهة العمل الاسلامي وهو ما أثار جدلا واسعا داخل الجبهة التي وجهت قياداتها أسئلة للفلاحات حول مضمون خطابه الموجه على الأغلب للسلطة بهدف تنصل مكتب القيادة الاخواني من الشيخ ارشيد أحد المغضوب عليهم من قبل الحكومة.

فك الارتباط

والجدل يتنامى في الواقع لكن همسا في الوسط الصحافي بعنوان قرار فك الارتباط حتى شكلت الحكومة الأردنية لجنة تتولى تنقيح «المظالم» الاجرائية وتصويب الاجراءات الخاطئة التي ألحقت ضررا بالمواطنين جراء تطبيق قرار فك الارتباط، وبطبيعة الحال حاولت مستويات حكومية تخفيف حدة عمل هذه اللجنة التي اشادت بها الكثير من الفعاليات الوطنية فيما دعي الى تكثيف عملها وتشكيل لجان مماثلة لتصويت اوضاع ضحايا قرار فك الارتباط علما بان تسريبات الوسط الصحافي تشير الى ان بعض الأقلام كانت تحاول تناول الموضوع من زاوية التنديد به والتراجع عن تشكيل اللجنة الا ان التوجهات والتوجيهات في الاعلام الرسمي منعت صدور مثل هذه المقالات.

ويعتقد على نطاق واسع في الأردن ان الأسابيع القليلة المقبلة حاسمة بخصوص مستقبل القضية الفلسطينية، ومستقبل العلاقة الأردنية الفلسطينية وتصويب اوضاع ضحايا قرار فك الارتباط جزء من الخطوات الأردنية الداعمة بقوة للشعب الفلسطيني وسعي سياسي للاستدراك استعدادا على الأغلب لأي تطورات محتملة خصوصا في العام 2007 .

والى ذلك يتزايد الحديث عن مشاريع موازية تكرس الدعم الأردني لمعيشة الشعب الفلسطيني وخياراته وتخفف المعاناة عنه قدر الامكان حيث يتم تداول معلومات عن مشاريع دعم أردنية للقطاعات الفلسطينية تشمل البضاعة والمنتجات والتجارة والشحن والحدود والجمارك وعمليات النقل والكهرباء والبنية التحتية.

وفي سياق المشهد الاعلامي لا زال النقاش دائرا حول حجم ومستوى الخسائر التي تسبب بها الاعلام الرسمي بقياداته الحالية للمصالح الأردنية ويعتقد على نطاق واسع ان مراجعة حيوية وقوية تجرب حاليا وستجري لاحقا لهذا الملف الا ان الصحف تابعت باهتمام على مدار الأسبوع الماضي جولات الملك وسط الناس وتطورات الأوضاع في فلسطين والعراق وانهيار اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح في عمان.

حرب امريكا وايران في العراق

وعلى صعيد المعلقين والكتاب تنوعت الاهتمامات ففي صحيفة «الغد» تناول الكاتب سميح المعايطة بعض تفاصيل المشهد العراقي مستذكرا مرشد الثورة الايرانية، علي خامئني الذي اصدر حكما نادرا في الموضوعية، بأن قال قبل يومين: انه حتى في عهد صدام حسين لم تكن هنالك مشكلات طائفية بين السنة والشيعة! اي ان العراق كان موحدا، وخاليا من الطائفية، لكن الاحتلال الامريكي والبريطاني هو الذي اشعل نيرانها.

وهذا الحكم من مرشد الدولة الايرانية يكون مكتملا عندما لا يوجه النقد فقط الى الاحتلال الامريكي البريطاني، بل يحمل المسؤولية أيضا لكل طرف تعامل مع العراق على اساس انه ساحة مكتسبات.

امريكا وجنودها المحتلون ليسوا هم فقط من اشعلوا نار الطائفية، فهناك ايضا التنظيمات والميليشيات المسلحة التي تمولها طهران، والتي تسمى «فرق الموت»، بما فيها تلك المندمجة في اجهزة وزارة الداخلية، والتي اكتشف العراقيون ان لها سجونا تمارس فيها التعذيب! وكذلك مجموعات كبيرة من الشرطة تمارس القتل والتصفية للعرب السنة! حتى ان الجيش العراقي قام، قبل فترة وجيزة، بعزل وحدة من الشرطة العراقية لأنها كانت تقوم بعمليات القتل الطائفي.

امريكا ـ يقول المعايطة ـ فتحت ابواب الطائفية، واستقطبت البعض، وقدمت لهم الامتيازات والاعطيات السياسية، واعتبرت فئة هي الأكثرية. كما استغلت روح الثأر السياسي والطائفي الذي كان مزروعا لدى دول وجماعات وميليشيات، فحولتهم الى ادوات مساندة للاحتلال. وقد شعرت هذه الجهات ان علاقتها العضوية مع قوات الاحتلال تمكنها من فعل ما تشاء، بما في ذلك تغيير الخريطة السكانية لبعض المناطق، وصولا الى حلم تحويل العراق الى امتداد سياسي وطائفي لدول اخرى.

وختم الكاتب قائلا: اذا كان مرشد ايران ينتقد امريكا وبريطانيا لأنهما زرعتا الطائفية، فان هذا نقد متأخر، وهو جزء من ادوات ايران في ادارة ملفها النووي. اما الحريص على العراق، فيمكنه فعل الكثير. فأمريكا ليست شريرة عندما تحارب ايران فحسب، بل هي كذلك أيضا حين تحتل العراق، وتقوض الدولة العربية العراقية، وتنتهك مقدراته. فأمريكا وبريطانيا هما دولتا احتلال لكن ليس بشكل انتقائي؛ فأمريكا ليست صديقا وحليفا عمليا وتحت الطاولة ضد طالبان والعراق، بل عدو غادر حين تشتد معركة الملف النووي او غيرها من الملفات الاقليمية!

ازمة المياه مع سورية

ومن جانبه تحدث الكاتب فهد الخيطان في صحيفة «العرب اليوم» عن ملف المياه العالق بين بلاده وسورية حيث قال: لم يتمكن وزيرا المياه الاردني والسوري من احتواء الخلافات بين البلدين حول ملف المياه.

ومباحثات عمان شهدت توترا قرر وزير المياه ظافر العالم على اثره الغاء المؤتمر الصحافي المشترك، وخرج الوزيران من باب خلفي للوزارة تحاشيا لمبرر لقاء الصحافيين.

الازمة الدبلوماسية بين البلدين تتعدى الملف المائي لا بل ان الخلاف حول هذا الموضوع هو نتيجة للعلاقات السياسية المتوترة بين دمشق وعمان خاصة بعد الحرب في لبنان.

قبل سنوات قليلة ـ يضيف الخيطان ـ تمكن البلدان من تسوية الخلاف الحدودي بعد تدخل أعلى مستوى سياسي في البلدين ولتبديد الشكوك حول نوايا الاردن تجاه الجارة سورية قدم الجانب الاردني تنازلات غير قليلة لانجاز اتفاقية حدودية تم بموجبها تبادل الاراضي والاتفاق على جملة من الاجراءات الامنية لمنع تهريب المخدرات والاسلحة للأردن. لكن رشقات الاسد الكلامية في خطاب «النصر» الأخير اعادت الازمة بين البلدين الى المربع الاول. يومها احتج الاردن رسميا على ما اعتبر اهانة له وسلم وزير الخارجية عبدالاله الخطيب السفير السوري في عمان رسالة للقيادة السورية تعبر عن احتجاج الحكومة على ما بدر من الرئيس الاسد.

وقال الكاتب: الخلافات السياسية بين الاردن وسورية قديمة وتعود لسنوات طويلة ماضية لكن قيادتي البلدين حرصتا دائما على فصل المصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة عن هموم السياسة وخلافاتها.

ونجحت الى حد كبير في الاحتفاظ بمستوى تعاون ثنائي جيد وسط علاقات سياسية باردة، يبدو ان هذه المعادلة في طريقها الى التبدل، فالمنافع الاقتصادية المتبادلة تحولت الى اوراق ضغط في الصراع السياسي بين دولتين تختلفان تماما في تحالفاتهما وارتباطاتهما الاقليمية والدولية

الدول العربية ـ يختم الخيطان ـ التي تأذت من خطاب الاسد كمصر مثلا تجاوزت الازمة بسرعة وبالأمس كان مدير مخابراتها عمرو سليمان في دمشق ينقل رسالة من مبارك الى الاسد ويتوسط بين حماس وفتح.

ازمة المياه بين الاردن وسورية يمكن ان تتطور، ومن المؤسف حقا ان تصل الى المحاكم الدولية، ولاحتواء هذا الملف ينبغي تبرير المواجهة على الجبهة السياسية، وذلك يتطلب تدخلاً عاجلاً من قيادتي البلدين.

وفي صحيفة «الرأي» حلل رئيس مجلس الادارة فهد الفانك الكثير من التقاطعات وقال: فوجئ البعض باعلان جمال مبارك عن اعادة الحياة للمشروع النووي المصري الذي ـ طوي قبل سنوات عديدة. وكان الهدف الرسمي المعلن هو امتلاك التكنولوجيا النووية واستخدامها للأغراض السلمية، أي نفس مبررات ايران للاستمرار في مشروعها النووي. وفوجئ كثيرون باعلان أمريكا عن ترحيبها بالقرار المصري، مما جعلهم يذهبون مذاهب شتى في تفسير هذا الموقف الايجابي تجاه المشروع المصري في مقابل الموقف السلبي تجاه المشروع الايراني المماثل.

أول ما يخطر بالبال أن أمريكا تثق بالحكومة المصرية، وأنها لا تنوي انتاج سلاح ذري، في حين أنها لا تثق بالنظام الايراني، وتعتقد أن هدفه الحقيقي انتاج القنبلة الذرية وأمريكا فهمت قصد مصر من مشروعها، وهو لفت الأنظار الى أن استمرار ايران في متابعة مشروعها النووي سيؤدي الى سباق تسلح ذري في الشرق الأوسط قد لا تتخلف السعودية كثيرا قبل أن تلحق به.

مصر ـ يقول الفانك ـ تقول ضمنا بأن على ايران أن تتخلى عن طموحاتها الذرية، والا فانها أي مصر لا تقل قدرة عنها في بناء القنبلة الرادعة التي اما أن تبطل مفعول القنبلة الايرانية أو تهدد بدمار مشترك مؤكد للجميع.

بطبيعة الحال فان مصر كان لديها مبرر آخر لاطلاق مشروعها النووي وهو امتلاك اسرائيل للقنبلة، ولكنها لو فعلت ذلك على هذا الأساس فان أمريكا لن ترضى عن خطوة كهذه، وستفرض عقوبات مالية على مصر، فسياسة أمريكا الشرق أوسطية تصنع في تل أبيب كما يعرف الجميع.

وهنا نلاحظ الفرق بين المعارضة الأمريكية المعتدلة للطموحات النووية لكوريا الشمالية، ومواجهتها بالوسائل الدبلوماسية، وبين المعارضة الشديدة للطموحات الذرية الايرانية ومواجهتها بالتهديد باللجوء الى القوة العسكرية. الفرق بطبيعة الحال أن كوريا الشمالية لا تهدد اسرائيل، بل تشكل خطرا على اليابان والصين، في حين أن ايران تطلق شعارات ازالة اسرائيل من الخارطة.

وختم الفانك: المقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي هي التي أوضحت حدود القوة الأمريكية، وجعلت كوريا الشمالية وايران تمضيان قدما في مشروعيهما دون أن تحسبا حسابا لعمل عسكري أمريكي أصبح مشلولا بسبب الورطة العراقية.

12 مليون مصري يعيشون في العشوائيات ورجل اعمال يتبرع لمطربة بفيلا ثمنها 6 ملايين.. وتنديد بتحالف السلطة والمال.. واهتمام استثنائي بدراما رمضان

مبارك يهاجم ضمنيا السياسة الامريكية ويعاير الاوروبيين بالفاشية.. وهجمات ضد القيادات الشابة بالحزب الحاكم.. وتراشق بين الصحافيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن كلمة الرئيس مبارك في احتفال وزارة الاوقاف بليلة القدر وتوزيع الجوائز على حفظة القرآن ومشاركته في جنازة الفريق مدكور ابو العز قائد الطيران الاسبق الذي توفي عن 95 عاما، واستقبل وزير البنية التحتية الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر واستمرار الاستعدادات للعيد في الحدائق والمستشفيات والشرطة واحتفال وزارة الانتاج الحربي بعيدها الـ52 واعلان الوزير سيد مشعل انه يتم الان نقل مصانع الوزارة الحربية الى بلبيس وتحديثها لتكون بعيدة عن الكتل السكانية ونجاحها في تصنيع مدفع جديد سداسي المواسير يطلق في الدقيقة الواحدة ستة الاف طلقة وهو 23 مليمتر والاستعداد لتصنيع اول جرار عربي بالتنسيق مع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، والقدرة على تصنيع بعض معدات محطات الطاقة النووية وحضور المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع احتفال سلاح الاسلحة والذخيرة بيوم التفوق وزيادة سنتيمتر في منسوب المياه ببحيرة ناصر خلف السد العالي ووصوله الى 176,48 مترا وضبط عشرات المخالفات لحرق قش الارز والمخلفات التي تساعد في وجود السحابة السوداء فوق القاهرة واتصالات بين وزارة البيئة وعدد من المصانع بجنوب القاهرة لاتخاذ الاجراءات للتقليل من انبعاث الغازات الضارة بالصحة، وتخصيص مبلغ اربعمئة وخمسين مليون جنيه لزيادة طاقة محطة مياه الشرب في امبابة بمحافظة الجيزة لزيادة كميات المياه في احياء المهندسين والدقي والجيزة وبولاق الدكرور وفيصل وارض اللواء والهرم وتوصيل المياه للمناطق المرحومة في ناهيا وكرداسة وصفط اللبن وبرك الخيام وبني مجدول وكلمة السيدة سوزان مبارك في الاحتفال الذي اقيم لتكريم المشاركين في برنامج ـ الثقافة لغة السلام ـ واشادت بدور المجلس القومي للشباب والتعاون معه والذي ادى لاقامة 8 معسكرات للشباب المصري والاجنبي في صيف 2006 حضرها اربعة الاف وخمسمئة شاب وفتاة من مصر والدول العربية والاوروبية، كما اقترح عدد من الحاضرين انشاء جائزة باسم السيدة سوزان للسلام، واعلان وزارة التجارة والصناعة ان سبعة مصانع للاسمنت التزمت باتفاقها معها لبيع طن الاسمنت بمبلغ 330 جنيها بينما تحدت شركات اخرى الوزارة وهي الاسكندرية ـ الماكس والعامرية واسيوط وبني سويف وحجم انتاجها يغطي نسبة 34,4 % من الانتاج وتظاهر الفين من العمال الاخوان امام اتحاد العمال احتجاجا على عدم منح مرشحيهم للانتخابات النقابية صفة المرشح، وواصلت الصحف الاهتمام بالمسلسلات والبرامج، كما لا تزال معدلات الجرائم ونوعياتها مثلما كانت عليه قبل شهر الصوم رغم حبس الشياطين. والى معظم ما لدينا في نهاية الاسبوع.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود واولها بين الدكتور محمد كمال الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وعضو الامانة العامة للحزب الوطني وامين التثقيف والتدريب وعضو امانة السياسات واحد المقربين لجمال مبارك وبين زميلنا وصديقنا مجدي مهنا الذي كان قد نشر حوارا بينه وبين صديق له في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» يوم الاربعاء مليئا بالتهم لان صديقه اراد ان يتوسط له لدى الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية ليسمح له بعقد قران ابنته في قصر عابدين، اسوة باقامة حفل خطوبة محمد كمال في قصر محمد علي بشبرا الخيمة وقد ارسل كمال ردا سريعا لمجدي نشره له يوم الخميس اوضح فيه حقيقة ما نشر عن موضوع خطوبته فقال: « 1 ـ ما عقد في قصر «محمد علي» هو حفل استقبال بسيط بمناسبة اجتماعية خاصة، كما نصت الدعوة الموجهة، ولم يشهد اي مظاهر للافراح والليالي الملاح، وقد اقيم في احد ممرات القصر المفتوحة وبحديقة القصر، ولم يتم استخدام اي قاعة تاريخية، وتم الالتزام بجميع القواعد التي وضعتها وزارة الثقافة كاستخدام القصر لهذه الاغراض، واقتصر الامر على تقديم مشروبات ومأكولات خفيفة لعدد لم يتجاوز مئة وثلاثين شخصا، واستمر لمدة لم تتجاوز ثلاث ساعات.

2 ـ انني تقدمت بطلب لاقامة حفل الاستقبال في القصر بعد ان علمت ان القصر مفتوح لهذه الاغراض الخاصة، وحضرت بنفسي عددا من الاحتفاليات بهذا القصر اقامتها مؤسسات عامة وخاصة، ومنها الجامعة الامريكية واحدى شركات التلفونات العالمية واحد البنوك وغيرها، كما ان العديد من القصور الاخرى التي تديرها وزارة الثقافة مثل قصر «محمد علي» بالمنيل وقصر المانسترلي وقصر الامير طاز مفتوحة للاستخدام الخاص.

3 ـ ان الطلب الذي تقدمت به اخذ الاجراءات العادية والقانونية للموافقة عليه، ولم تكن هناك اي اوامر عليا كما تحدث المقال للحصول على هذه الموافقة ولم ألتق وزير الثقافة او يتحدث اليه غيري في هذا الشأن».

وقال مجدي معلقا: «الموضوع بالنسبة لي مغلق منذ آخر مرة تناولته بالكتابة منذ عدة اشهر، ولا ارغب في الدخول في تفاصيل. وان كنت اعتقد انه لم يحسم ولم يغلق بالنسبة للرأي العام، والرد يفتح تساؤلات اخرى كثيرة، وانصح صديقي الذي طلب مني ان اتوسط لدى الدولة لكي تفتح له قصر عابدين لاقامة فرح ابنته في احدى قاعاته ان يدرس رسالة الدكتور محمد كمال جدا، وان يتصرف على ضوئها، فالفرح الذي يريد اقامته لابنته هو مناسبة اجتماعية خاصة ايضا».

كما قال مجدي: «جاء التعليق خاليا من اي صفة حزبية او غير حزبية». لكن فات مجدي ان يسأل كمال عن ماهية المناسبة الاجتماعية الخاصة ولماذا لم يقل انها حفل خطوبته ما دام الامر عاديا ام انها كانت حفل عيد ميلاد، كما لا اعرف لماذا اغفل كمال ذكرها ما دام الموضوع قد اصبح علنيا وشارك هو بالتوضيح والرد.

كما واصل زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي هجومه ضد كمال لليوم الثاني على التوالي بسبب ما جاء في حديثه لـ«المصري اليوم» فقال في نفس اليوم الخميس في عموده اليومي ـ كلام في العضم ـ «كنت اظن ان القيادات الشابة في الحزب الحاكم تختلف عن الطاقم القديم، وان تكون نظرتها الى فلسفة الحكم مغايرة لنظرة القدماء ومتمشية مع التطورات التي شهدتها مصر خلال نصف قرن، ومسايرة للتطلعات التي تسري الان في نفوس المصريين، ولكنني فوجئت بأن الجيل الجديد في قيادة الحزب الوطني يحمل نفس افكار الاسلاف، التي ترى ان للحزب حقا ابديا في الاستبداد بالحكم بزعم ان تلك هي ارادة الشعب! وفي الحوار الذي دار مع قطب لجنة السياسات الدكتور محمد كمال توقف عند حديثه عن تعديل المادة (77) الخاصة بمدة الرئاسة، فاذا به يطرح وجهة نظر معارضة للمساس بهذه المادة، لان التحديد يصادر حق المواطن في بقاء الرئيس في منصبه دون تحديد، ولست ادري من اين جاء بهذه المقولة المنسوبة الى المواطن المصري، وقد كان اولى به ان يقول انها ارادة الحزب الحاكم، اما نسبة هذا الكلام الى ارادة الشعب فهو تعبير يستند الى نفس المفاهيم القديمة التي كانت تحكم بالظلم. واذا كان الدكتور يرى ان هناك من يطالب بأبدية المنصب، فاستطيع ان أؤكد له ان جموع الناس تطالب بتحديد مدة الرئاسة، ليس لانهم يحملون مشاعر سلبية تجاه الرئيس مبارك، ولكن لانهم يتطلعون الى المستقبل بعيون ملؤها القلق والخوف مما هو محتمل في علم الغيب ولذلك يريدون ان يمسكوا بأيديهم حق العصمة، يفسخون العقد بطريقة سلمية عندما يحين وقت التغيير، ويجددونه اذا وجدوا فيه الصلاح والفلاح، فلماذا يحرم المصريون من حق تغيير رئيسهم اذا حدث منه ما يستوجب التغيير!». وقبل ان نواصل عرض باقي المعارك في تقرير اليوم اود لفت الانتباه الى ان هناك نوعا من التركيز على ان الشعب لا يهتم بالتغييرات السياسية والديمقراطية وتعديل او تغيير الدستور وانما يريد من يحل له مشاكله الاقتصادية والاجتماعية وقد عبر عن هذا التوجه ولخصه جمال مبارك نفسه في حديثه للبرنامج التلفزيوني ـ وجهة نظر ـ كما تم الترويج لمقولة ان عدد الذين يثيرون هذه القضايا السياسية لا يتعدون المئات وكذلك بعض الصحف المستقلة والحزبية والاغلبية بعيدة عنها، ولذلك لا يجب القلق من ناحيتهم، كما ان احزاب المعارضة الرئيسية لا وجود او تأثير لها ولذلك فتقديري ان اي خطوة نحو الاصلاح السياسي لن تتم الا لتجميل صورة النظام امام امريكا والاتحاد الاوروبي اذا واصلوا ضغوطهم، واما القوة السياسية التي يحسب لها النظام حسابا فهي الاخوان المسلمون.

والامر الاخر هو ان المجموعة المحيطة بجمال مبارك اصبحت تثير مزيدا من الاستفزازات والشكوك وتتزايد الضغوط من جهات عديدة بضرورة تخلصه منهم.. والملفت ايضا هو مواصلة زميلنا المحرر العسكري المخضرم لـ«الجمهورية» جمال كمال هجومه ضد هذه المجموعة بطريقة غير مباشرة بعد ان هاجم امانة السياسات علنا من قبل لتدخلها في عملية تحديد مجالات الامن القومي لمصر. وهاجم ايضا عددا من اعضاء المجلس الاعلى للسياسات وبالذات زميلنا وصديقنا الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» وعضو المجلس الاعلى للسياسات واحد منظري الفكر الجديد لامانة السياسات التي يرأسها جمال مبارك ووصل الامر بجمال كمال الى اتهام عبد المنعم وآخرين بأنهم يروجون لسياسة وخطط الادارة الامريكية وبالذات جناح المحافظين الجدد، ويوم الخميس حذر من هذه المجموعة وتدخلها في تحديد مجال الامن القومي بقوله: «لا يمكن اعتبار ايران تهديدا لمصر وصل لدرجة الخطورة او انه تهديد رئيسي، اعرف جيدا ان ايران في عهد قمبيز منذ 2500 سنة قد غزت مصر وتحاول دائما ان تكون القطب الوحيد الفاعل والمؤثر في المنطقة الا ان ذلك لا يجعل منها تشكل تهديدا مباشرا لامننا القومي يتطلب الحرص واليقظة والترقب والحذر والمواجهة. ايران بتوجهاتها واهدافها وتصرفاتها وتحركاتها وطبيعة شعبها لن تكون مثل اسرائيل حتى لو اتفق الاثنان في الهدف والغاية، فايران تأتي ضمن الدائرة الثالثة للدوائر المؤثرة على امننا القومي ومصالحنا الحيوية وهي دائرة حزام الامن الاقليمي بينما اسرائيل تحتل جزءا كبيرا في الدائرة الاولى المباشرة والمؤثرة على امننا القومي. ما اقوله واذهب اليه لا يعني استبعاد ايران من معادلة التأثير على امننا القومي مثل اي قوى اقليمية او دولية اخرى ولكن لا يجب اعتبار ايران تهديدا مباشرا او خطرا رئيسيا واستبدال الحلم والتحرك الايراني بالتهديد والخطر الاسرائيلي، خطف وعي الاخرين والتأثير عليهم وتغيير الاولوية واستبدال الاهتمامات واختلاق التهديدات والاخطار باستغلال وتوظيف النوازع والعواطف الدينية بالحديث عن تهديدات جديدة تتعرض لها المنطقة لا يخدم في اعتقادي الا اسرائيل والولايات المتحدة بالدرجة الاولى ولا يهدف الا لاعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة بما يضمن الهيمنة والسيطرة في المنطقة وما يجهله ايضا من يطالبون بضرورة تغيير الاولويات والاهتمامات ان اثارة الهواجس والمخاوف باستغلال النوازع والعواطف الدينية امر يردده ويروجه المحافظون الجدد بالادارة الامريكية وهي مسألة ان كانت محفوفة بالنار والمخاطر فهي لا تليق بمن تصوروا في لحظة غابرة انهم القادرون والمبشرون والداعون للتغيير والتحول والاصلاح بما يضمن مصالح الامة بما فيها مصالحهم الشخصية طبعا»!!.

جمال مبارك

والى جمال مبارك ومفاجأة زميلنا وصديقنا صلاح عيسى رئيس تحرير جريدة «القاهرة» والتي تمثلت في مقاله الاسبوعي يوم الخميس في «الجمهورية» عندما اشاد بجمال مبارك من خلال حديثه في برنامج ـ وجهة نظر ـ بالتلفزيون المصري ووجه لوما للمعارضة لعدم اهتمامها بما يقوم به جمال من تطوير داخل الحزب الوطني والتركيز على قضية التوريث فقط، فقال: «هذا الحوار المهم ضاع كذلك في زحام المعالجة الصحافية والسياسية التي ربطت بين اسم جمال مبارك وبين وسواس التوريث الذي تحول الى ما يشبه «الوسواس القهري» واصبح يسيطر على عقول حركات قوى سياسية وصحف وصحافيين وكتاب ومفكرين على نحو يشل قدرتهم على التفكير في اي امر يتعلق بالوطن او مستقبله، او يتعلق بالدور الذي يلعبه جمال مبارك نفسه داخل التركيبة السياسية المصرية بعيدا عن هذا الوسواس، واذا كان لابد من التسليم بان هذه الهواجس لا تنتج من فراغ خاصة وان الفكرة قد طبقت بالفعل في دول مجاورة بل وفي احزاب يسارية عريقة في المنطقة وفي غيرها فضلا عن ان هناك شواهد يمكن تأويلها لتجعل احتمال هذا الهاجس واردا فلابد كذلك من التسليم بان هناك شواهد اخرى كثيرة تدل على العكس، في ظل هذا الوسواس لم يتوقف كثيرون ـ في احزاب المعارضة ـ امام الدور الذي يلعبه جمال مبارك داخل الحزب الحاكم ليحددوا موقفهم منه بصورة موضوعية متجردة عن شخصه او عن صلته برئيس الدولة او عن هواجس التوريث. ان الحقيقة المؤكدة حتى الان ـ والى ان تبرز شواهد حقيقية على غير ذلك ـ تقول ان جمال مبارك يقوم بمحاولة لتحديث «الحزب الوطني» وتجديد افكاره واعادة بناء هياكله التنظيمية ليتحول من منظمة بيروقراطية الى اقرب ما يكون الى الصيغة التي قصد اليها الرئيس الراحل انور السادات الذي اراد له ان يكون ـ وسلفه حزب مصر العربي الاشتراكي ـ حزبا للوسط واقرب الى تحالف شعبي واسع يعبر عن الطبقة الوسطى وحلفائها من الطبقات الشعبية التي تشكلت نتيجة للتغييرات التي ادخلتها ثورة يوليو على الخريطة الطبقية للمجتمع المصري ويدافع عن مصالحها كما كان حزب الوفد فيما بعد ثورة 1919 وكما كان «الحزب الوطني ـ مصطفى كامل» قبل تلك الثورة. وعلى امتداد الاعوام الثلاثين التي مضت منذ العودة الى صيغة التعددية الحزبية عام 1976 تعثرت هذه الرؤية الساداتية في التطبيق ومع الزمن تحول «الحزب الوطني» الى تنويعة اخرى على تنظيمات يوليو فهو حزب بلا فكر لان الذي يفكر هو الحكومة والظاهر والله اعلم ان بعض الاذكياء من مستشاري الحكم ادركوا ان الدنيا تتغير من حولهم وان زمن الالاعيب البيروقراطية وتفعيل الصناديق في الانتخابات العامة يوشك ان ينتهي والغالب ان هؤلاء لم يجدوا مفرا من البحث عن شخصية تستطيع ان تكون مدخلهم الى كواليس الحزب الوطني المزدحمة بالحراس واصحاب المطامح والذين يؤمنون بانه ليس في الامكان ابدع مما هو كائن والاسباب لا تخفي على فطنة احد، اختاروا جمال مبارك واستطاعوا ان يقنعوه بفكرهم وان يثيروا حماسه له لينضم ـ وهم معه ـ الى الحزب الوطني ويشكلون داخله ما عرف ـ بعد ذلك ـ بأمانة ـ او لجنة السياسات. ما يدعو للدهشة ان الحزب الوطني سبق احزاب المعارضة الاخرى في السعي لتجديد نفسه فكريا وتنظيميا بشكل تدريجي في الوقت الذي كانت هذه الاحزاب لا تزال تقف محلك سر وانها لم تتوقف حتى الان امام الجانب الايجابي ـ والمحقق حتى الان ـ للدور الذي يلعبه جمال مبارك داخل الحزب الوطني وهو انه يسعى لتحويل الحزب الحاكم من منظمة بيروقراطية تؤطر الفراغ السياسي الى حزب سياسي حقيقي قادر على المنافسة مؤشرات كثيرة تؤكد انه دفع الامور. وبالذات في اتجاه الاصلاحات السياسية والدستورية خطوات للامام في مواجهة الذين يسعون لتجميد الاوضاع على ما هي عليه ويفوت عليهم فرصة الاشتباك في جدل مع رؤى هذا الجناح بما يدفعه الى مزيد من الانفتاح الديمقراطي ومزيد من اطلاق حرية المنافسة السياسية فضلا عن انه يشجع على تفاعل الافكار ويخلق وضعا يحول دون الاحتكار في العمل السياسي اما الاهم فهو ان انشغال احزاب المعارضة الاخرى بقضية التوريث عن اصلاح هياكلها التنظيمية وتجديد رؤاها الفكرية سوف يخرجها من حلبة المنافسة لتقصير هذه المنافسة على حزبين احلاهما مر.. هما الحزب الوطني والاخوان المسلمون»!.

ولا اريد ان اعلق على ما كتبه صلاح لكن الذي استغربته منه وهو الدارس الجاد للتاريخ والاوضاع يريد ان يقنعنا بان الحزب الوطني يتحول الان ليكون تحالفا واسعا بين الطبقة الوسطى والطبقات الشعبية، اي العمال والفلاحين وهو ما لم يقل به جمال مبارك نفسه ولا اصحاب الفكر الجديد ولا تعكسه التغييرات التي ادخلت على تركيبة الحزب ولا سياساته فبماذا يفسر سيطرة رجال الاعمال الاحتكارية عليه لدرجة ان اصبحت وزارته تضم 7 رجال اعمال؟ وبماذا يفسر سياسته في تصفية القطاع العام ونزول الطبقة الوسطى لمستوى اقل بحيث اصبحت مهددة بالاختفاء وزيادة حجم الفساد ونشر الفقر حسب تقارير المنظمات الدولية لا احزاب المعارضة. كما يثير التساؤل تلويحه بخطر الاخوان المسلمين وقد يكون هذا مفهوما ولكن لا افهم كيف يعتبر الحزب الوطني تحالفا بين الطبقة الوسطى والعمال والفلاحين ثم يعتبره مع الاخوان احلاهما مر.

الرئيس مبارك

والى رئيسنا ـ بارك الله فيه ورعاه ـ وغمزة خفيفة ضده وجهها بقدر من الخبث زميلنا وصديقنا نبيل زكي رئيس تحرير «الاهالي» في بابه ـ عاجل للاهمية ـ ضايقني بها لقوله ان الجميع انشغلوا بمعركة طلعت السادات واضاف: «تناسى هؤلاء ان حرب اكتوبر لم تكن آخر الحروب وان السلام المصري ـ الاسرائيلي كان بداية فعلية لحروب اسرائيل ضد فلسطين ولبنان والعراق، وبداية فعلية لنظام الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية المعروف الآن على المنطقة وبداية لتهميش الدور المصري الذي لم يعد مؤثرا في الساحة العالمية، لم يتحدث احد عن سياسة قررت ان تتجنب وتتفادى اي استثمار سياسي حقيقي لانجازات ومآثر وبطولات جيشنا في حرب اكتوبر ولم يعد امامنا سوى تصحيح المسار بعد مرور 25 على حكم مبارك».

ونترك هذه الغمزة التي يمكن التسامح معها مؤقتا بشرط ان لا يكررها نبيل، ثم نتجه لـ«الدستور» ونتجاهل ما كتبه كاتبها الساخر الذي بدأت استثقل ظله لهجومه على رئيسنا، طبعا كيف استخف ظل بلال فضل وهو يقول في عدة فقرات من بابه السيئ ـ قلمين ـ «أجهش صديقي ـ محدود الدخل ـ بالبكاء عقب انتهاء خطاب الرئيس مبارك الاخير في ذكرى نصر اكتوبر، فظننت انه يبكي من فرط فرحته بتطمين الرئيس له ولامثاله من الفقراء والمساكين ومحدودي الدخل بأنه لن يتركهم في منتصف الطريق. عندما استمر بكاؤه طويلا وبدأ يقترن بعبارة حسبي الله ونعم الوكيل ادركت انه لا يبكي فرحا بل كمدا، سألته عما يبكيه فقال لي طلع كل ده واحنا لسه في منتصف الطريق هنعمل ايه بالنص التاني».

في الخليج عند قدوم شهر رمضان يهنئ الخلايجة بعضهم البعض قائلين: «مبارك عليكم الشهر» لكنهم عندما يرون مصريا يقولون له «مبارك عليكم العمر». العام قبل الماضي اختار الله عز وجل العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك ليقبض الى جواره كلا من الشيخ زايد والمناضل ابو عمار ـ رحمهما الله ـ ظن الناس ان ذلك سيكون سنة الهية يجب ان تتكرر في كل رمضان ونسوا ان رمضان ما زال به اثنا عشر يوما وان الله يقبض من يشاء والله واسع عليم «لم اكن احب الكاتب الراحل فرج فودة الذي قتلته الجماعات المتطرفة قتلة لا تليق برجل لم يرفع السلاح في وجه احد ولم يفعل شيئا سوى الكتابة صحيح انها كانت كتابة مستفزة ومليئة بالافكار الغريبة والمثيرة للسخرية والمليئة بالضعف والمبالغة وتصيد الاخطاء والنواقص في التراث الاسلامي لكنني حزنت من اعماق قلبي يوم قتله خاصة انني كنت بالصدفة مارا قرب مكان الحادث وحتى الآن استغرب كيف تمر ذكرى اغتياله دائما مرور الكرام سواء بين مؤيديه او معارضيه الذين كان لا بد ان ينتهزوا ذكرى رحيله لجعلها مناسبة يعلن الجميع فيها رفضهم لسياسة الاغتيالات والتصفيات والارهاب الفكري والسياسي سواء كان قتلا بالرصاص او خلعا للملابس في المقطم. ان يوم اغتيال فرج فودة كان وسيظل يوما اسود في تاريخ مصر وربما لم يأت اسود منه الا يوم محاولة اغتيال الكاتب الاعظم نجيب محفوظ ويوم تجديد الرئاسة الخامسة للرئيس مبارك. اقرأوا الفاتحة لفرج فودة وترحموا عليه وعلينا. علمونا في قسم الصحافة بكلية الاعلام ان مانشيت الصحيفة هو واجهة الصحيفة التي يضع رئيس التحرير فيها اخطر الاسرار واهم الاخبار التي لا يعرف القارئ عنها شيئا، ولذلك وباسم كل قارئ مصري اوجه احر التهاني لجميع الصحف القومية التي انفردت بنشر مانشيت واحد في غاية الخطورة والاهمية لدرجة اصابتنا جميعا بالذهول. المانشيت كان يقول «بعد اجتماعه بالمجلس الوزاري للنقل مبارك: «السلامة والامان ضروريان لجميع الركاب». على قدر دهشتي بهذا المانشيت على قدر رغبتي في عتاب رؤساء تحرير الصحف القومية لانهم تأخروا في نشر هذا المانشيت بعد كل الركاب الذين ماتوا في القطارات والعبارات والبيجوهات دون ان يعرفوا ان السلامة والامان ضروريان لهم جميعا بس معلش البركة في الركاب الباقين».

ونحمد الله اننا لم نضايق القارئ الكريم بالاشارة لهذا الكلام غير المفيد حتى نتحول الى كلمة رئيسنا التي القاها في احتفال وزارة الاوقاف بليلة القدر وتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة القرآن الكريم من مصر والدول العربية والاسلامية. قال رئيسنا ـ وانعم واكرم بما قال ـ «يأتي احتفالنا اليوم. وسط ظرف اقليمي ودولي بالغ التعقيد يبدو فيه العالم العربي والاسلامي مستهدفا في هويته واوطانه واستقلال ارادته ومقدرات شعوبه، ما بين ما حدث ويحدث في لبنان والعراق والاراضي الفلسطينية المحتلة وافغانستان ومخاطر جديدة تحدث بمنطقة الخليج ومحاولات لزعزعة الاستقرار في السودان والصومال، اننا نعي تماما ما يطرحه الظرف الراهن من تحديات ومخاطر الا ان ايماننا لا يهتز في قدرتنا على مواجهتها والتعامل معها دفاعا عن مقدساتنا وهويتنا وقضايا اوطاننا وامتنا. نقول للعالم من حولنا ان الاسلام جاء مصدقا لشرائع اهل الكتاب مبرهنا على ان الاديان تنبع من اصل واحد.. وتلتقي حول وحدانية الله، والقيم المشتركة للانسانية.. نقول لهم ان الاسلام اعلى قيمة العقل والمنطق ودعا للتفكر والتدبر، خاطب في الناس فطرتهم وحاز العقول والقلوب من الاندلس لمشارق الصين بسماحة تعاليمه والاسوة الحسنة، نقول لهم ان الاسلام نهى عن العنصرية والتعصب، لم تنشأ النازية او الفاشية على ارضه، حمل علماؤه وفلاسفته مشعل الحضارة لقرون عديدة واضافوا بمعارفهم الكثير لتراث الانسانية، نقول لهم اننا لا نقبل الاساءة لمقدساتنا تذرعا بحرية الرأي والتعبير والصحافة وان التطاول على معتقداتنا يؤجج مشاعر الغضب والتطرف ويجرنا جميعا لمنزلقات خطرة، نقول لهم حاذروا من دعاوى الفتنة والمواجهة، ومن نظريات صدام الحضارات والاديان حاذروا من خلط الدين بالسياسة والسياسة بالدين في ادارة العلاقات الدولية وحاذروا من ربط الاسلام والمسلمين بارهاب اعمى لا يعرف وطنا او دينا يقتضي منطق المصارحة ان نتمعن في احوالنا علينا ان نعترف بأوجه قصور يتحمل مسؤوليتها العالم الاسلامي، لقد ارسى الاسلام منذ اربعة عشر قرنا مبادئ الخير والانصاف والتسامح ونهى عن الافساد في الارض وترويع الآمنين اين نحن الآن من ذلك؟ في مواجهة ارهاب يرتدي عباءة الاسلام ويستهدف بشروره ارواح الناس وارزاقهم، الا نتحمل نحن المسلمين بعض مسؤولية الافكار المغلوطة عن الاسلام؟ وهل نهضنا بواجبنا في تصحيح صورة الاسلام والمسلمين؟ الى متى تستمر مباهاتنا بحضاراتنا الاسلامية العريقة، وعطاء اسلافنا من العلماء والفلاسفة والمفكرين؟ اما آن الاوان لكي نصنع حضارتنا المعاصرة وان نسهم نحن بعطائنا؟ كي يتبوأ عالمنا الاسلامي مكانته اللائقة في القرن الحادي والعشرين، فقد تراجع العصر الذهبي لحضارة الاسلام عندما تراجع الاجتهاد وتوقف الخطاب الديني عند قشور العقيدة دون جوهرها، فهل حان الوقت لخطاب ديني جديد؟ يعلم الناس من صحيح دينهم ما ينفعهم، يعلن قيمة الاخلاص في العمل، يرتقي بالسلوك والمعاملات، ينشر مبادئ التسامح ويناهض الغلو والتطرف». وهكذا رئيسنا على الدوام وهكذا يكون الكلام والا فلا. والملاحظ هنا عملية التوازن السياسي التي حرص عليها الخطاب من توجيه اللوم لاصحاب الحملات ضد الاسلام ولوم المسلمين ايضا بسبب قيام بعضهم بأعمال ارهابية وبالجمود في التفكير لكن هذا التوازن لم يخف الهجوم غير المباشر ضد السياسة الامريكية في العراق وافغانستان والسودان واعتبارها اعمالا موجهة ضد المسلمين ولم يخف ايضا معايرته للاوروبيين بان بلادهم هي التي شهدت مولد التعصب وظهور النازية والفاشية وهو ما يعتبر غمزة غير مباشرة ايضا للبابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان والمتهم بانه كان له تاريخ نازي.

حكومة ووزراء

والى حكومة الشؤم والنحس والبيزنس وما اشبه وهي حكومة الحزب الوطني المعبر عن تحالف الطبقة الوسطى والعمال والفلاحين وانجازاتها لصالح هذه الطبقات ومنها شربهم الماء مخلوطا بالمجاري في محافظة الدقهلية وتفشي الامراض بينهم وعدم وصول المياه بشكل كاف لما لا يقل عن ثمانية احياء بالقاهرة، وما يسببه ذلك من تفش للامراض وهو ما دفع زميلنا بـ«الاهرام» عبد العظيم الباسل لان يقول في نفس اليوم ـ الخميس ـ

«اذا كانت العاصمة نفسها قد شهدت قبل ايام انقطاعا متواصلا لمياه الشرب عن 8 احياء من ارقى احيائها، فان ذلك كان ينبغي ان نأخذه كجرس انذار ينبهنا لخطورة المسألة، خاصة ان ذلك حدث بالقاهرة فما بالك بما قد يحدث في قرى ونجوع الاقاليم، لا بد من فتح ملف الصرف الصحي ومياه الشرب بالشفافية الواجبة ومراجعة الاعمال السابقة، وما انفق عليها من ملايين في اصلاح الشبكات وانشاء محطات المياه واعمال الاحلال والتجديد بالمواصفات القياسية المطلوبة، وما هو موقفها الان، ولو ادى ذلك الى محاسبة المسؤولين السابقين عن هذه الاعمال! في اعتقادنا ان هذه الحقائق يجب عدم اغفالها ونحن نطالب باصلاح هذه المرافق الحيوية والمهمة لأنها تتعلق بصحة المواطنين وتمثل ابسط حقوقهم.. والا فلتصارحنا الحكومة ـ ايضا ـ بمنتهى الوضوح والحسم بان ما حدث هو مسؤولية الطلمبات الحبشية فقط ولا يوجد تقصير من جانب السادة المسؤولين، «واللي مش عاجبه يشرب من مجاري الدقهلية»!

واذا تركنا الباسل وتوجهنا لزميلنا بـ«الوفد» وعضو مجلس الشعب محمد مصطفى شردي نجده يشيد بحكومة الشؤم بقوله:

«اخيرا اتفقت الحكومة على ان المتسبب الرئيسي في تسمم المواطنين في قرى محافظات الدقهلية والقليوبية والغربية هو المياه التي يشربها المواطن من الطلمبات الحبشية، وهذا ايضا معناه ان مرفق مياه الشرب بريء هو ومواسيره، ولا يعقل ان يصل حد اللوم على الشعب ان يعلن احد المسؤولين ان المواطن هو المسؤول عن مرضه لانه لا يشتري الماء الذي ترسله له الحكومة في صهاريج. منطق اعوج وغريب، هل يعلم هذا المسؤول ان المواطن البسيط يصبح تحت رحمة قائد الصهريج الذي يبيع ويشتري في كل محتاج، وان سيارة المياه اذا توفرت اساسا لا تصل الى اي قرية الا كل اسبوعين او ثلاثة اسابيع، ثم اين سيخزن المواطن مياها تكفيه لاسبوع كامل هل يستثمر مئات الجنيهات لبناء خزان مياه وهو الذي لا يجد قوت يومه؟».

وفي «جمهورية» امس قال زميلنا رئيس تحريرها محمد علي ابراهيم في عموده ـ مختصر ومفيد ـ

«اذا كان هناك كوليرا او تسمم في مصر فالسبب في ذلك هو وزير الاسكان السابق محمد ابراهيم سليمان. ترك مياه الصرف تختلط بمياه الشرب في محافظات مصر وتفرغ هو للكباري والساحل الشمالي ومساكن الاغنياء».

ونظل مع انجازات حكومة الحزب الوطني خاصة رغيف الخبز الذي قال عنه المسكين المحاسب صبحي عطية منصور بدوي وكيل اول وزارة سابق بالهجيرة في قصيدة بـ«اخبار» امس:

الف اسم الله عليك يا رغيف
ياللي بقيت مسلول ونحيف
حتى اللون اسود وخاب
وبمصارينك سوس وهباب
هوه دقيقنا بقى فتافيت
والا عليه بودرة عفريت

لا عفاريت ولا يحزنون، المسألة ابسط من ذلك بكثير وقد كشفها لصبحي ولغيره من السذج المساكين الغافلين اثنان من زملائنا في نفس اليوم، الاول الشاعر فاروق جويدة الذي قال حزينا ولم يحزنني معه، لانني اعرف ما قاله من سنين واكثر منه:

«توقفت في الاسبوع الماضي عند رقمين كل رقم منهما ازعجني وطرح امامي اكثر من سؤال، الرقم الاول جاء على لسان اللواء ابو بكر الجندي رئيس الجهاز المركزي للاحصاء في حوار مع الزميل سيد علي في القناة الثقافية قال فيه ان في مصر 12 الف وسبعمئة منطقة عشوائية موزعة ما بين القاهرة والمحافظات وان عدد سكان هذه العشوائيات يبلغ اثني عشر مليون مواطن، وهذا العدد يعادل 20 % من سكان مصر البالغ عددهم حتى الشهر الحالي 72,3 مليون نسمة، والرقم الثاني نشرته احدى المجلات ويقول ان احد رجال الاعمال قدم وهو يفتح قريته السياحية لاحدى المطربات اللبنانيات هدية عبارة فيلا في احدث منتجعاته بلغت قيمتها 6 ملايين جنيه وما بين رجل الاعمال وفيلا المطربة الشابة وعشوائيات مصر المحروسة تبدو خطورة هذه المفارقات التي تحدث في مجتمع يتآكل ويفقد كل يوم مقومات وجوده وقوته وقدرته على مواصلة الحياة. هذه العشوائيات صاحبة حق على هؤلاء الناس. لقد اقاموا المنتجعات الخاصة واشتروا الطائرات الخاصة وكانوا يوما من سكان هذه العشوائيات وفي غفلة من المجتمع النائم سرقوا كل شيء اخذوا مساحات شاسعة من الاراضي التي هي ملك للجميع وباعوها، واخذوا مئات الملايين من البنوك ولم يردوها، وتاجروا في كل شيء ابتداء بطعام الفقراء وانتهاء بذمم المسؤولين وتكونت طبقة جديدة تشكلت في فترة زمنية قصيرة ما بين رجال الاعمال ورجال السلطة.. بينما فقراء مصر ينظرون من بعيد الى هذا التغيير المخيف في تركيبة المجتمع المصري ما بين من ملكوا كل شيء ومن فقدوا كل شيء وتم توزيع الاراضي بلا حساب بقروش زهيدة ما بين الزواج الباطل للسلطة ورأس المال».

واما الثاني الذي كشف الحقيقة للمسكين صبحي فكان زميلنا وصديقنا مجدي مهنا الذي قال امس في «المصري اليوم» عن سياسة وزير الاسكان الفاشلة ببيع اراضي الدولة بالمزايدات وبأسعار عالية لانها ستؤدي الى ان يبني من يشتريها مساكن للطبقات القادرة، ولان الحكومة ستقوم بتعميم هذا على باقي الخدمات والوزارات فانها مع تخليها عن دورها في توفير الرعاية للفقراء فالنتيجة واضحة.

واضاف: «في مقابل هذه السياسة الفاشلة تتدهور احوال المرافق العامة من سكك حديدية ومستشفيات عامة وشبكات مياه وصرف صحي، انفق عليها مئات الملايين من الجنيهات كلها بالديون وظهور العجز في موازنة الدولة وتقوم الدولة حاليا بسده عن طريق بيع البنوك والمصالح العامة وبيع كل مصر وهذا هو الذي يجعلني اتوقع الفشل لحكومة رجال الاعمال في النهاية ما لم تغير من اسلوبها ومن طريقتها في التفكير وما لم تخرج من سيطرة امانة السياسات بالحزب الوطني الذين حولوا الشعب المصري الى حقل تجارب لافكارهم وسياساتهم الفاشلة».

واخيرا نتجه للاخوان المسلمين وانكار قتال الملائكة معنا في حرب اكتوبر 73 وتشبيههم مؤسس جماعتهم حسن البنا بسيدنا ابراهيم.. فقد قال: فقد قال؟ واين المساحة المتبقية لهم؟ فلنؤجلهم للتقرير القادم ان شاء الله، وهكذا تكون اساليب الاثارة والا فلا.